



18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012

حملة "عامود السحاب" ("عامود عنان") – تحديث رقم 2 (18 تشرين الثاني/نوفمبر 13:00)



من اليمين: إلحاق ضربة مباشرة ببيت سكني في مدينة أشكيلون نتيجة لسقوط صاروخ (صفحة الفيس بوك الرئيسية لشرطة إسرائيل، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012). من اليسار: المبنى لمقر حكومة حماس في قطاع غزة بعد غارة سلاح الجو الإسرائيلي (موقع Paldf.net على شبكة الإنترنت، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

عام

1. خلال النصف الأول من يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 وهو اليوم الخامس منذ بدأت حملة "عامود السحاب" ("عامود عنان") قد تواصل الإطلاق الصاروخي باتجاه الأراضي الإسرائيلية (ما يُقارب 70 حالة سقوط صواريخ وبما في ذلك سقوط صاروخ واحد نجحت منظومة "القبة الحديدية" باعتراضه). بالإضافة إلى ذلك قد تواصلت غارات سلاح الجو الإسرائيلي ضد أهداف إرهابية في القطاع.

2. فيما يلي عرض لصورة الوضع حتى هذه الساعة:

أ. لقد أغارت طائرات تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي حتى هذه الأثناء على ما يزيد عن 800 هدف في قطاع غزة، حيث اشتملت هذه الأهداف على خلايا تُطلق الصواريخ، منصات صواريخ قد تم إخفاؤها، بنى تحتية عسكرية وبعض من شارات السلطة ورموزها (المقر الرئيسي لحكومة حماس والمقر الرئيسي لجهاز الأمن الداخلي ومحطة الشرطة وإلى آخره).

ب. تُواصل المنظمات الإرهابية الفلسطينية بقيادة حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين القيام بإطلاق نار غير منقطع ومكثف باتجاه الأراضي الإسرائيلية وخاصة على المدون الإسرائيلية الجنوبية ألا وهي: بئر السبع وأشدود وأشكيلون. بالإضافة إلى ذلك تم إطلاق 4 صواريخ باتجاه منطقة تل-أبيب (حيث قامت منظومة "القبة الحديدية" باعتراض اثنين من هذه الصواريخ الأربعة) كما تم إطلاق صاروخ آخر باتجاه منطقة القدس.

ج. نتيجة لإطلاق النار قُتل ثلاثة مواطنين إسرائيليين (في كريات ملاخي) وأصيب ثلاثة جنود بجراح بين طفيفة ومتوسطة وذلك نتيجة لشظايا الصاروخ التي انغرزت في جسدكم. ما يُقارب 150 شخصاً كانوا بأمس الحاجة لتلقي علاج طبي (وخاصة من أصيبوا بالهلع ومن أصيبوا نتيجة لشظايا الصواريخ ومن أصيبوا بجراح). وفي الجانب الفلسطيني قُتل حوالي ستين شخصاً، نصفهم إرهابيون ينتمون إلى حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين (بما في ذلك أحمد الجعبري وإرهابيون قياديون آخرون).

3. إن ميزان الساعة المرهلي لهذه الحملة وفقاً لمنظور إسرائيل، حتى هذه الأثناء، هو إيجابياً إلى حد بعيد وذلك خاصة على ضوء مقتل أحمد الجعبري، القائد الأعلى للذراع العسكرية لحماس، الضربة القاصمة التي ألحقت بمنظومة الصواريخ البعيدة المدى والبنى التحتية العسكرية الأخرى التابعة لحماس والجهاد الإسلامي في فلسطين، نجاعة منظومة "القبة الحديدية"، عدد الخسائر القليل (نسبياً) وسط المواطنين الإسرائيليين (والفلسطينيين)، التلاحم والالتفاف الجماهيري حول الحملة وأهدافها والدعم الدولي الذي تحظى به إسرائيل (حتى هذا الأثناء).

4. بالرغم من ذلك فإن حماس لم تزل بعيدة عن رفع "الراية البيضاء"، حيث تستمد التشجيع من قدرتها على القيام بإطلاق صاروخي متتال ومكثف وكبير الحجم وعلى عرقله الوتيرة العادية لحياة جزء ملحوظ من سكان إسرائيل مع القيام بإطلاق صواريخ بعيدة المدى (لأول مرة) باتجاه مدينتي تل-أبيب والقدس (حتى ولو يدور الحديث عن حالات سقوط معدودة لم تنجح في عرقله مجرى الحياة العادية لسكان هاتين المدينتين). أما على المستوى السياسي، فتستمد حماس التشجيع من وقوف مصر والعرب إلى جانبها، الأمر الذي تجسد في الزيارات التي قام بها رئيس الوزراء المصري ووزير الخارجية التونسي للقطاع.

5. بالرغم من تواصل حملة "عنان السحاب" فيبدو أنها تقترب من مفترق طرق: في القاهرة بدأت الاتصالات والمحادثات بقيادة مصرية وبمشاركة قادة حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين لخلق آلية سوف تُتيح التوصل إلى وقف الاقتتال ووقف إطلاق النار بين إسرائيل والفلسطينيين. ومن الجهة الأخرى وعلى أرض الواقع، يُواصل الجيش الإسرائيلي استعداداته لتوسيع محتمل للحملة، وفي مقدمتها تعبئة قوات الاحتياط والقيام بالاستعدادات تمهيداً لعملية برية محتملة في القطاع.

إطلاق صاروخي مكثف باتجاه إسرائيل

6. يتواصل الإطلاق الصاروخي المكثف باتجاه إسرائيل بشكل متتالٍ لليوم الخامس. منذ انطلاق حملة "عامود السحاب" وحتى صبيحة يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 تم العثور على ما يُقارب 700-800 حالة سقوط صواريخ على الأراضي الإسرائيلية. فيما يلي عرض لبعض من المميزات العامة للإطلاق:

أ. ما عدا عدد قليل من حالات السقوط على الأراضي الإسرائيلية، يُمكن لنا أن نضيف نحو 80-90 صاروخاً (ما يزيد عن 10%) تم إطلاقها باتجاه إسرائيل غير أن إطلاقها قد باء بالفشل، حيث سقطت هذه الصواريخ على أراضي قطاع غزة أو في البحر.

ب. إن معظم الصواريخ قد تم إطلاقها باتجاه كل من المدن الإسرائيلية الجنوبية: بنر السبع وأشدود (المدى 40 كم) وأشكيلون (المدى 20 كم). إن معظم الإطلاق الصاروخي باتجاه هذه المدن قد تم في ساعات الصباح وساعات ما بعد الظهر، وهي الساعات التي يتواجد خلالها معظم الأشخاص في طريقهم إلى مكان عملهم أو في طريق عودتهم منه، وذلك رغبة منهم لإزهاق أكبر عدد ممكن من الأرواح ولتكدّب الجانب الإسرائيلي خسائر فادحة.

ج. خمس مرات تم إطلاق الصواريخ البعيدة المدى باتجاه "غوش دان"، حيث قامت منظومة "القبة الحديدية" باعتراض صاروخين أما في باقي الحالات فسقطت هذه الصواريخ في مناطق مفتوحة. وفي إحدى الحالات ألحقت أضرار بسيارة. وبالرغم من ذلك، لم تلحق أضرار ولم تتم بشكل ملحوظ عرقلة وتيرة الحياة العادية للسكان الذين يقطنون وسط دولة إسرائيل. إحدى هذه الصواريخ قد تم إطلاقها باتجاه القدس ولكنها سقطت في منطقة "غوش عتسيون".

د. حتى في أثناء الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء المصري إلى قطاع غزة (صبيحة يوم 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2012) لم يتوقف الإطلاق الصاروخي من قطاع غزة باتجاه إسرائيل.



بقايا صاروخ بعد سقوطه (Sderot Media Center ، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012). من اليسار: خبير شرطي في مجال تفكيك المتفجرات يقوم بإبعاد بقايا صاروخ (صفحة الفيس بوك الرئيسية لشرطة إسرائيل، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)

7. إن عدد الصواريخ التي سقطت على الأراضي الإسرائيلية، حتى هذه الساعة، يأخذ بالتشابه بعدد حالات السقوط خلال حملة "الرصاص المصبوب" (925 حالة سقوط في منطقة جنوب إسرائيل). الحجم الكبير للإطلاق الصاروخي، مدى شدته وكثافته، الأبعاد الطويلة للصواريخ (وخاصة مدى الـ40 كم، مدى مدينتي أشدود وبئر السبع) وحالات سقوط الصواريخ في منطقتي تل-أبيب والقدس – إن هذا كله يعكس ويُجسد تماماً التعاضم العسكري لحماس والجهاد الإسلامي في فلسطين بمساعدة إيران وبدعم منها. إن هذا التعاضم الذي بدأ يتراكم منذ حملة "الرصاص المصبوب" قد أدى إلى تحسين ملموس في ترسانة الصواريخ التي تمتلكها هذه المنظمات وإلى تحسين ملحوظ في قدرتها على تشويش وتيرة الحياة العادية لسكان إسرائيل وعرقلتها.

8. فيما يلي عرض لحوادث الإطلاق البارزة:

أ. عند ساعات الصبيحة من يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012- ألحقت ضربة ببيت سكني ذي أربع طوابق في مدينة أشكيلون نتيجة لسقوط صاروخ. وقد اخترق الصاروخ سقف المبنى. كما تفجر صاروخ آخر في شارع يتواجد على مقربة من ذلك البيت السكني، مما أسفر عن إصابة شخصين بجراح طفيفة وإصابة خمسة أشخاص بالهلع وإلحاق الأضرار بسيارات كانت تقف قريباً من ذلك المكان.

ب. عند ظهيرة يوم 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 – ألحقت ضربة مباشرة ببيت سكني في مدينة أشدود نتيجة لسقوط صاروخ مما ألحق ضربة بالطابق الرابع للمبنى. كما أصيب بعض الأشخاص بالهلع وألحقت أضرار جسيمة بذاك البيت السكني.



الأضرار التي ألحقت بسيارة في مدينة أشدود نتيجة لسقوط صاروخ (صفحة الفيس بوك الرئيسية لشرطة إسرائيل، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

ج. عند ساعات الصباح من يوم 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012- ألحقت ضربة ببيت سكني في إحدى البلدات - قرية تعاونية ("موشاف") في المجلس الإقليمي "بئير توفيا". لم تقع أية إصابات وإنما ألحقت أضرار بإحدى المنازل.

د. عند ساعات الصباح من يوم 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 – أصيب أربعة جنود إسرائيليين بجراح طفيفة نتيجة لسقوط صاروخ في المجلس الإقليمي "إشكول".

هـ. عند ساعات الصباح من يوم 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 – أثناء قيام رئيس الوزراء المصري بزيارة إلى قطاع غزة تم إطلاق 21 صاروخاً باتجاه إسرائيل (منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

و. عند ساعات الصباح من يوم 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 – تم إطلاق نار مضاد للدبابات باتجاه سيارة "جيب" تابعة للمراسلين الأجانب الذين وصلوا إلى القطاع للقيام بتوثيق الأحداث، مما أسفر عن إصابة البعض منهم بجراح طفيفة.



من اليمين: إلحاق ضربة مباشرة بمنزل في المجلس الإقليمي "شاعار هانيف" نتيجة لسقوط صاروخ (برعاية موقع NRG على شبكة الإنترنت، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، تصوير: أدي يسرايل). من اليسار: الدمار الذي ألحق بإحدى المنازل في إحدى بلدات النقب الغربي (Sderot Media Center، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

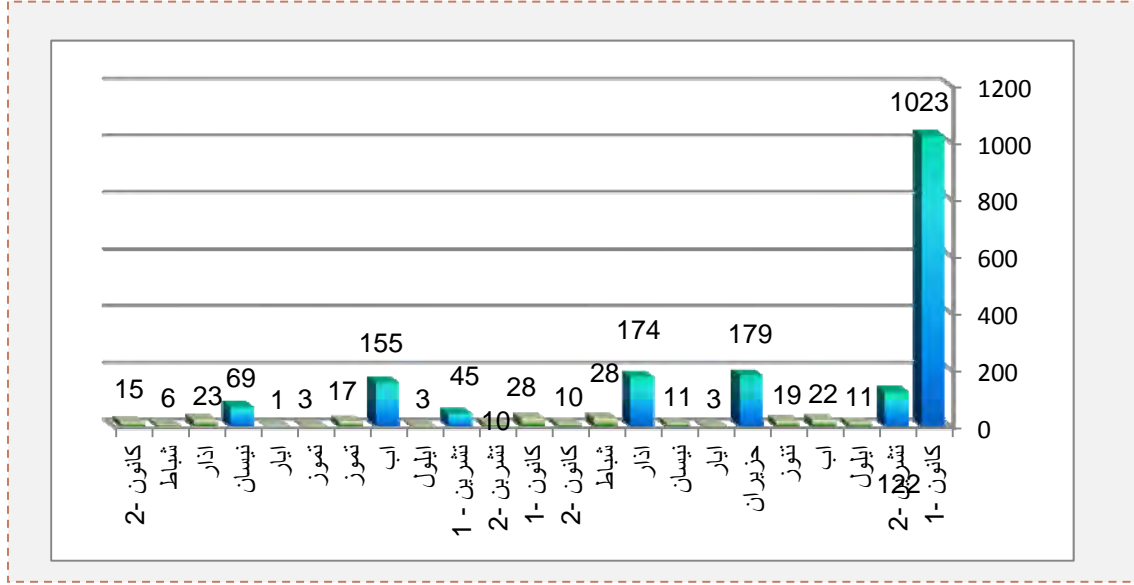
إطلاق الصواريخ البعيدة المدى باتجاه "غوش جان" والقدس

9. منذ إطلاق حملة "عامود السحاب" تم إطلاق الصواريخ البعيدة المدى باتجاه "غوش دان" لخمس مرات. إن الصاروخ الأول كان قد سقط في مدينة "ريشون لتسيون" عند الساعات المبكرة ما بعد الظهر من يوم 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2012. أما الصاروخ الثاني قد تم إطلاقه عند ساعات المساء (18:30) من يوم 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2012. بتاريخ 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 بدأ تشغيل منظومة "القبة الحديدية" التي تم نصبها في منطقة "غوش دان". منذ نصبها نجحت هذه المنظومة في اعتراض صاروخين آخرين قد تم إطلاقهما عند ساعات ما بعد الظهر من يوم 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 وعند ساعات الصباح من يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012. نتيجة لاعتراض الصاروخ بتاريخ 18 تشرين الثاني/نوفمبر ألحقت أضرار بإحدى السيارات بمدينة "حولون" نتيجة لانتشار الشظايا مما أدى أيضاً إلى اشتعالها. وقد تم إطلاق صاروخ آخر باتجاه القدس حيث سقط ذلك الصاروخ على أراضي قرية فلسطينية في "غوش عتسيون".

10. إن منظمة الجهاد الإسلامي في فلسطين قد أعلنت مسؤوليتها عن حادث إطلاق الصاروخ باتجاه مدينة تل-أبيب الذي تم بتاريخ 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، حيث ادعت المنظمة أنها أطلقت صاروخاً من نوع "فجر 5" (موقع سرايا القدس على شبكة الإنترنت، 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2012). أما من أعلنت مسؤوليتها عن إطلاق الصاروخ بتاريخ 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 وعن إطلاق الصاروخ باتجاه القدس (16 تشرين الثاني/نوفمبر 2012) فهي حماس. طبقاً لما جاء في بيان حركة حماس فإن هذين الصاروخين كانا من نوع M75. وفقاً لتقديراتنا، يدور الحديث عن صاروخين مطورين من صنع محلي (موقع الذراع العسكرية لحركة حماس، (16 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

معطيات إحصائية

سقوط الصواريخ منذ أوائل عام 2011¹

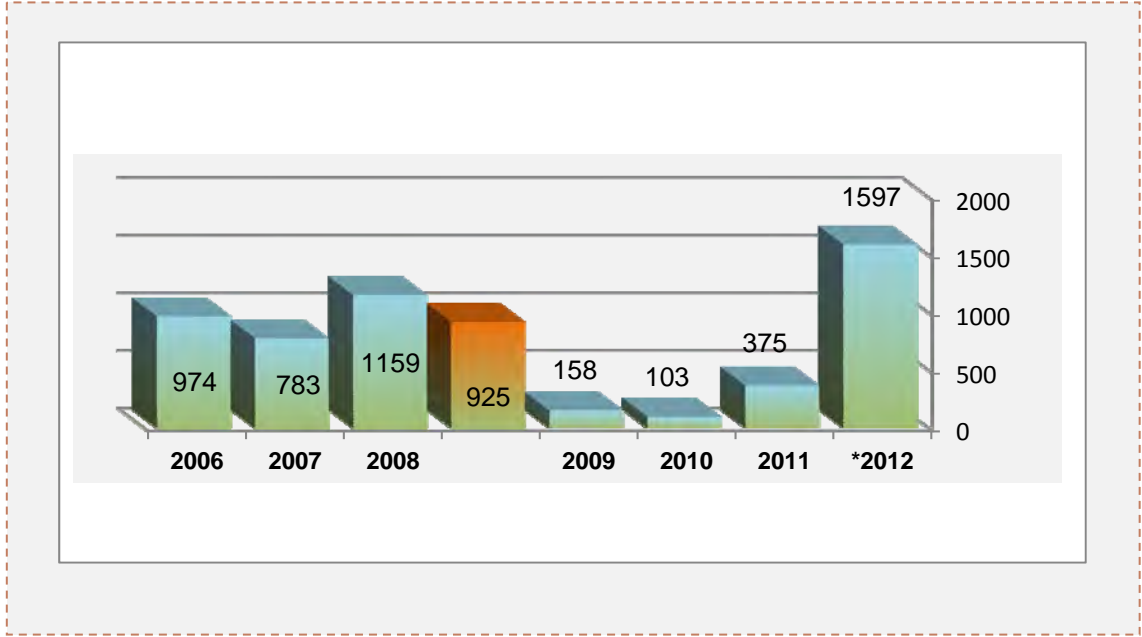


ملاحظة: إن هذا الرسم البياني يُجسد تماماً تكرار وتعاقب الجولات المتتالية من التصعيد خلال المنتصف الأخير من هذا العام.

سقوط الصواريخ على أراضي جنوب إسرائيل بالتوزيع

¹ على اساس تخمين يحتوي على 800 حالة سقوط، صحيح لغاية 18 تشرين الثاني/نوفمبر 12:00.

السنوي منذ فرضت حماس سيطرتها على قطاع غزة



ملاحظة: إن هذا الرسم البياني يجسد لنا أنه خلال عام 2012 التي لم تصل بعد إلى نهايتها يلاحظ طرود ارتفاع ملحوظ على حجم إطلاق الصواريخ مقارنة بحجم الإطلاق خلال عام 2008 الذي بلغ خلاله حجم إطلاق الصواريخ ذروته، الأمر الذي أدى إلى حملة "الرصاص المصبوب".

إعلان تبني المسؤولية عن إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون

11. إن حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين قد أعلنتا مسؤوليتهما عن معظم حوادث إطلاق الصواريخ. كما أعلنت منظمات أخرى مثل لجان المقاومة الشعبية والجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجهة الشعبية لتحرير فلسطين، كتائب شهداء الأقصى والتنظيمات المتعاطفة أيديولوجياً مع الجهاد العالمي، هي أيضاً، مسؤوليتها عن تنفيذ الإطلاق (مواقع المنظمات على شبكة الإنترنت، 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

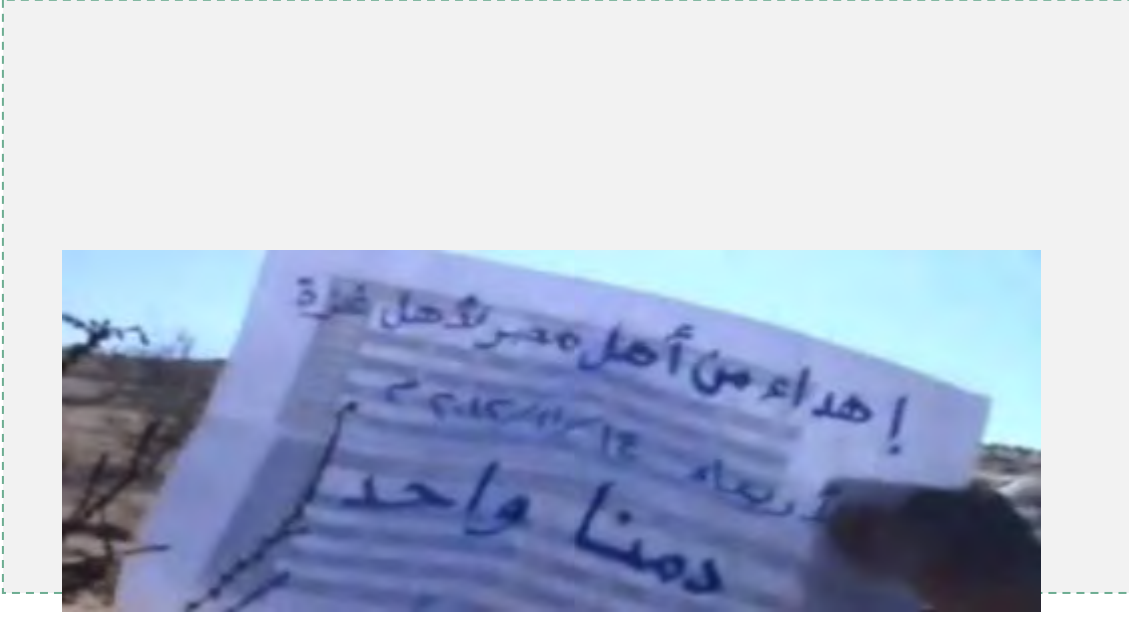
الجهاد العالمي – تنفيذ إطلاق الصواريخ من شبه جزيرة سيناء

12. لقد أفادت وسائل الإعلام الفلسطينية بأنه قبيل ساعات المساء من يوم 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، قامت أجهزة الأمن المصرية برصد إطلاق ثلاثة صواريخ من شبه جزيرة سيناء باتجاه منطقة كيرم شالوم. تم رصد إطلاق الصواريخ من منطقة صحراوية تقع عدة كم جنوبي معبر كيرم شالوم (وكالة "معا" للأخبار، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

13. في ذات اليوم تم نشر إعلان تبني المسؤولية عن حادث إطلاق أربعة صواريخ من نوع غراد من شبه جزيرة سيناء باتجاه المجلس الإقليمي إيشكول، الذي تم بتأريخ 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2012. وجاء إعلان المسؤولية هذا من قبل إطار يجمع ما بين عدة تنظيمات جهادية - سلفية تنشط في القطاع وتُطلق على نفسها الاسم: "مجلس شورى المجاهدين في أكناف بيت المقدس". وتم في البيان وفي شريط الفيديو الذي قام بالتنظيم ببثه عبر موقع الـ"يوتيوب" على شبكة الإنترنت الادعاء أن هذا الإطلاق "قد جاء رداً على ضرب المدنيين في غزة". ولكنه في الواقع، قد تم الإطلاق قبيل حملة "عامود السحاب" وليس في أثناءها.



شريط الفيديو يتم من خلاله توثيق حادث الإطلاق (YouTube)



قبل تنفيذ الإطلاق بدقائق معدودة عُرضت أمام الشاشة ورقة جاء فيها: إهداء من أهل مصر لأهل غزة - دمنا واحد [نحن وأنتم سنظل جسداً واحداً] (YouTube). الأربعاء، 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.

المصابون

المصابون وسط الإسرائيليين

14. استناداً إلى معطيات مؤسسة نجمة داود الحمراء الإسرائيلية يتضح أنه منذ بدأ حملة "عامود السحاب" وحتى اليوم تم تقديم العلاج الطبي لما يُقارب 150 مصاباً عبر المناطق المختلفة التي سقطت فيها الصواريخ. نتيجة لسقوط صاروخ على منزل في كريات ملاخي قُتل ثلاثة أشخاص (15 تشرين الثاني/نوفمبر 2012). أما باقي المصابين قد أصيبوا بجراح طفيفة نتيجة للشظايا والتعرض للكدمات. نحو 20 منهم قد أصيبوا بالهلع (موقع مؤسسة نجمة داود الحمراء على شبكة الإنترنت، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012). بتاريخ 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 أصيب ثلاثة جنود إسرائيليين بجراح ما بين طفيفة ومتوسطة نتيجة لسقوط صاروخ بالقرب منهم (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

المصابون وسط الفلسطينيين

15. استناداً إلى ما أفادت به وسائل الإعلام الفلسطينية من تقارير إعلامية فيبلغ عدد القتلى الفلسطينيين من جراء غارات الجيش الإسرائيلي نحو 60 شخصاً وعدد الجرحى يبلغ مئات عدة. وفقاً لتقديراتنا، حوالي نصف من

القتلى هم من عناصر المنظمات الإرهابية الفلسطينية، معظمهم نشطاء حماس والبعض منهم نشطاء الجهاد الإسلامي في فلسطين. فيما يلي عرض لبعض النشطاء الإرهابيين الذين لقوا مصرعهم:



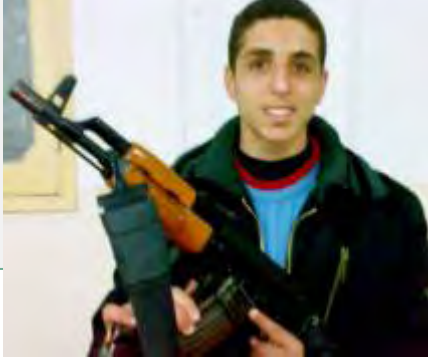
أحمد الجعيري، القائد العسكري الأعلى لحركة حماس
(موقع Masrawy.com على شبكة الإنترنت)

محمد الهمص، ناشط حماس، مساعد أحمد الجعيري
(منتدى حماس على شبكة الإنترنت، 14 تشرين
الثاني/نوفمبر 2012)



خالد خليل الشاعر القسم (facebook.com).
كان من كبار نشطاء منظومة الصواريخ التابعة
لحماس (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على
شبكة الإنترنت، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)

تشبيح جثمان إسماعيل خطاب قنديل، ناشط كتائب عز الدين
القسام في منطقة خان يونس (Paldf.net)



أحمد الأطرش، ناشط كتائب عز الدين القسام في رفح (Paldf.net).

وائل حيدر الغلبان، ناشط في الذراع المدفعية لحركة حماس (Paldf.net).



مخلص عدوان، رئيس أول في جهاز الأمن الوطني في غزة وناشط في كتائب عز الدين القسام (Paldf.net).

تامر خالد الحمري، من كبار نشطاء سرايا القدس، الذراع العسكرية للجهاد الإسلامي في فلسطين، كان ينتمي إلى سرية دير البلج (saraya.ps)



أيمن اسليم ومحمد ياسين، ناشطان في منظومة صواريخ سرايا القدس،
الذراع العسكرية للجهاد الإسلامي في فلسطين (saraya.ps)

عمليات الجيش الإسرائيلي

الغارات الجوية على قطاع غزة

16. على مدار الأيام التي تمت خلالها حملة "عنان السحاب" قام الجيش الإسرائيلي بغارات وهجومات مكثفة جواً وبحراً، حيث يبلغ عدد الغارات الإجمالي التي قام بها سلاح الجو الإسرائيلي، حتى هذه الأثناء، ما يقارب 1,000 غارة تمت في إطارها الإغارة على ما يزيد عن 800 هدف (صحيح لغاية صبيحة يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

17. إن الجيش الإسرائيلي يعمل كل ما يوسعه للامتناع عن المس بالمدنيين الذين لا علاقة لهم بالأحداث. خلال الليلة ما بين 15-16 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 تم للمرة الثانية نشر المناشير والبيانات فوق بعض المراكز في قطاع غزة التي تدعو سكان غزة إلى عدم الاقتراب من قواعد المنظمات الإرهابية. وأحياناً تم إلغاء غارة جوية بسبب تواجد المدنيين في المكان. هكذا مثلاً، تم إلغاء إطلاق نار من الجو باتجاه حفرة تُطلق منها الصواريخ في أعقاب تشخيص دخول مدنيين المنطقة (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)



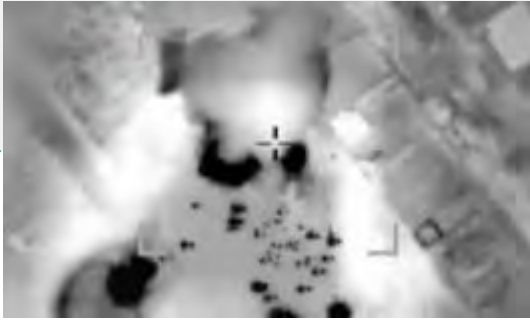
بعض المنشير والبيانات التي تم نشرها خلال ليلة ما بين 15-16 تشرين الثاني/نوفمبر (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)

18. فيما يلي عرض لأهم الأهداف التي استهدفتها الغارات خلال الأيام القليلة الماضية (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 17 تشرين الثاني/نوفمبر، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012):

أ. الخلايا التي تقوم بإطلاق الصواريخ ومنصات الصواريخ التي تم إخفاؤها - تمت الإغارة على العشرات من منصات الصواريخ التي تم إخفاؤها والحفر التي تُطلق منها الصواريخ. كما تمت الإغارة على خلايا كانت في حموة الاستعدادات لتنفيذ الإطلاق أو بعد قيامها بإطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل. عند صبيحة يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، بعد إطلاق الصواريخ باتجاه "غوش دان" بحوالي ساعة قد تمت الإغارة على الموقع الذي تم منه إطلاق الصواريخ حيث تم سحقه تماماً (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012):

ب. البنى التحتية العسكرية - المستودعات التي تحتوي على الوسائل القتالية، معسكرات التدريب، المقرات العسكرية، الأنفاق التي يتم منها العدوان والأنفاق التي أعدت لتهديب الوسائل القتالية. منازل النشطاء العسكريين.

ب. **شارات السلطة ورموزها** – الإغارة على المقر القيادي الرئيسي لحكومة حماس مما أسفر عن تقويض المبنى كلياً. بالإضافة إلى ذلك، تمت الإغارة على المقر الرئيسي لجهاز الأمن العام، المكتب السياسي لإسماعيل هنية - رئيس حكومة حماس، مقر تابع لحماس بالقرب من منزل إسماعيل هنية في مخيم الشاطئ للاجئين، محطة شرطة في مدينة غزة، مبنى السرايا الذي يُستخدم كمعسكر رئيسي للتدريبات ومقر حركة حماس (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012). بالإضافة إلى ذلك تمت الإغارة على محطة إذاعية تستخدمها حماس لتنفيذ نشاطها الإرهابي شمال قطاع غزة (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).



من اليمين: أنقاض مبنى الشرطة البحرية (Paldf.net، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012). من اليسار: منصات صواريخ فجر 5 قام الجيش الإسرائيلي بالإغارة عليها (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

الكشف عن منظومة طائرات بدون طيار

19. خلال قيام الجيش الإسرائيلي بعملياته في قطاع غزة قد تم الكشف عن محاولة لحماس للقيام بتصنيع طائرات بدون طيار كان من المفروض أن تُطلق باتجاه إسرائيل. إن هذه الأهداف قد تمت الإغارة والقضاء عليها على أيدي طائرات تابعة ل سلاح الجو الإسرائيلي (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).



شريط فيديو تم تصويره على أيدي سلاح الجو الإسرائيلي يعرض التدريب على إطلاق طائرة بدون طيار، الذي قامت به حماس في بلدة خان يونس (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

منظومة "القبة الحديدية"

20. منذ انطلقت حملة "عامود السحاب" نجحت منظومة القبة الحديدية باعتراض ما يزيد عن مائتي صاروخ، أي نحو ثلث من عدد الصواريخ التي تم إطلاقها باتجاه إسرائيل. وفقاً لتقديرات الجيش الإسرائيلي فمن الممكن نسب 90% من النجاح في اعتراض الصواريخ لمنظومة "القبة الحديدية" (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

21. عند ساعات الظهر من يوم 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 تم نصب الجهاز الخامس لمنظومة القبة الحديدية في منطقة "غوش دان". وبعد حوالي ساعتين منذ اللحظة التي نصبت فيها هذه المنظومة قد نجحت في اعتراض صاروخ قد تم إطلاقه باتجاه مدينة كبيرة في "غوش دان" (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012). وعند ساعات الصباح من غداة ذلك اليوم (18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012) قامت منظومة "القبة الحديدية" للمرة الثانية باعتراض صاروخ تم إطلاقه باتجاه غوش

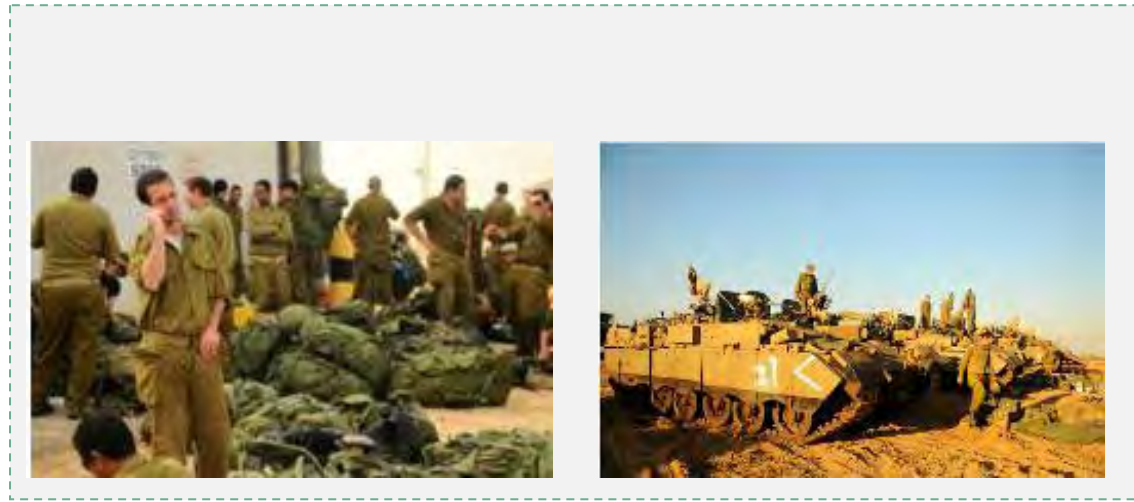
دان.



نشر المنظومة الخامسة "للقبة الحديدية" في منطقة "غوش دان" (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

الاستعدادات لدخول القوات البرية قطاع غزة

22. إن الجيش الإسرائيلي الذي يُجري استعداداته وتحضيراته لمواصلة القتال قد بدأ بتعبئة قوات الاحتياط تمهيداً لدخول محتمل للقوات البرية. في إطار التعليمات التي قُدمت للصحافيين قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي (17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012) إن تعبئة قوات الاحتياط تتواصل (أقرت الحكومة الإسرائيلية تعبئة 75,000 شخص). استناداً إلى ما قاله المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي فإن قوات الاحتياط تقوم الآن بالتدريبات العسكرية تمهيداً للقيام بمناورة برية (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).



قوات الجيش الإسرائيلي تُجري استعداداتها على أرض الواقع تمهيداً لدخول القوات البرية قطاع غزة (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

الأوضاع في قطاع غزة على المستوى المدني

إدخال العتاد والمؤن إلى قطاع غزة عن طريق معبر كيرم شالوم الحدودي

23. بالرغم من الإطلاق الصاروخي المكثف الذي اشتمل أيضاً على إطلاق النار باتجاه المعابر الحدودية قررت بعض الجهات في إسرائيل فتح المعابر الحدودية مع قطاع غزة من أجل ضمان نقل المؤن والعتاد إلى سكان القطاع. عند صبيحة يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 تم دخول 124 شاحنة محملة بالمؤن والعتاد الإنساني عن طريق معبر كيرم شالوم (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

24. إن دخول الشاحنات قد تم في أعقاب إعلان منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية، بأنه سيسمح تحويل العتاد والمؤن الطبية والأدوية بواسطة شاحنات الصليب الأحمر الدولي وشاحنات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الـ"أونروا" (منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

الأوضاع الإنسانية

25. في هذه المرحلة لا توجد في القطاع صعوبات وإشكاليات إنسانية ملحوظة. إن تحويل الكهرباء والخدمات الأخرى يتم عملها كالعادي (مع أنه يُوجد في مدينة غزة بين الفينة والأخرى تشويشات نتيجة للمس بالبنية التحتية الكهربائية. كما أن الأسواق المركزية مغلقة ومعظم الدكاكين مغلقة).

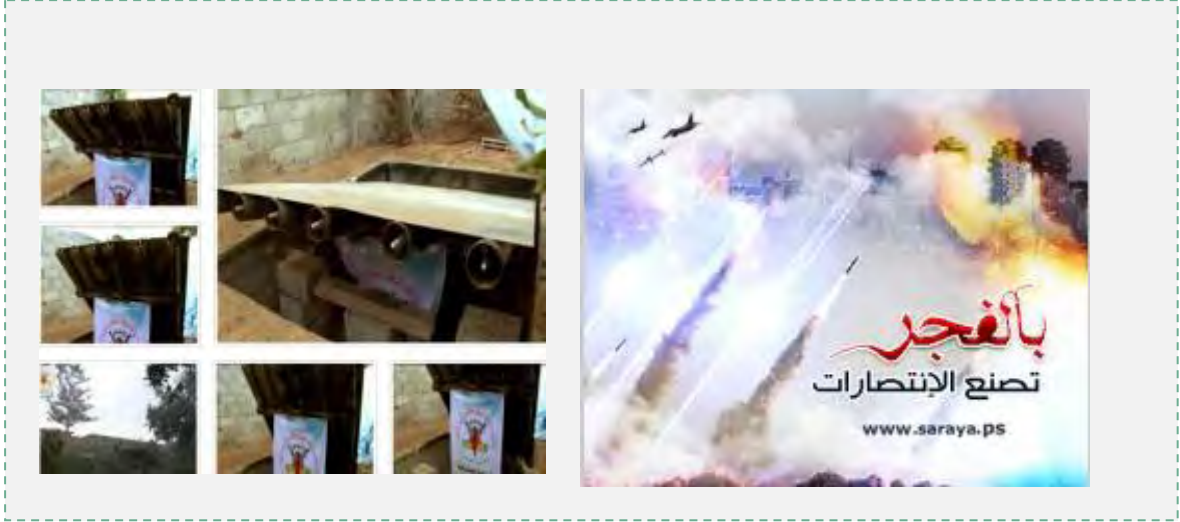
26. إن حكومة حماس في قطاع غزة قد عملت على خلق صورة مشوهة ومزيفة عرضت من خلالها وجود أزمة مختلفة ومفتعلة وعارية عن الصحة فيما يتعلق بالمجال الطبي. خلال المؤتمر الصحفي الذي تم انعقاده بتاريخ 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 أفاد وزير الصحة في حكومة حماس، مفيد المخلاتي بأنه إذا لم يصل العتاد والمؤن الطبية والأدوية والوقود إلى المستشفيات في القطاع على جناح السرعة، فسوف يؤدي ذلك إلى شل حركتها في غضون ثماني ساعات، الأمر الذي سيتسبب بوفاة أغلبية المرضى والجرحى الذين أصيبوا بجراح بالغة ودرجة (صحيفة القدس، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2012). وفقاً لتقديرانا، فإنه في الواقع قد جاء تصريحه هذا لممارسة الضغوطات على الحكومة المصرية لتقوم بتحويل المساعدات والمعونات الطبية وفتح معبر رفح الحدودي أمام الحركة. إن هذه الضغوطات كانت مثمرة، حيث أعلن رئيس خدمات الطوارئ في مصر بتاريخ 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 عن قيام وزارة الصحة المصرية بإرسال 33 سيارة إسعاف إلى رفح والعريش لنقل الجرحى من القطاع إلى المستشفيات المصرية. وقد أضاف المخلاتي أن 45 سيارة إسعاف إضافية على أهبة الاستعداد للتحرك نحو معبر رفح. وفقاً لكلامه فقد أرسلت وزارة الصحة المصرية بتاريخ 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 إلى القطاع طواقم كبيرة من الأطباء والأدوية والعتاد الطبي.

سيطرة حماس على القطاع

27. تُواصل حكومة حماس في قطاع غزة فرض سيطرتها على القطاع بدون التعاطي مع أي نوع من مظاهر المقاومة أو الاحتجاج. تعمل الأجهزة الأمنية على تنفيذ مهامها من داخل المقرات والمكاتب البديلة وأفراد الدوريات التابعة للأجهزة الأمنية يُظهرون أنفسهم وحضورهم على الطرقات. كما تعمل وزارة الداخلية والأجهزة الأمنية ضد المشتبه فيهم بالتعاون مع إسرائيل كما تُكافح غلاء الأسعار. أعلن وزير الاقتصاد في حكومة حماس أن طواقم من قبل الوزارة تقوم بالإشراف على توزيع الوقود (موقع الرأي أون لاين على شبكة الإنترنت، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

الصعيد الإعلامي: الحرب على الوعي

تمجيد وتعظيم شأن القدرة على إطلاق الصواريخ



مأخوذ عن موقع سرايا القدس على الإنترنت:
أول استعمال لمنصة صواريخ متعددة الأنابيب تعلق
من بطن الأرض بواسطة محرك لكي لا يُنَّاح الانتباه

مأخوذ عن موقع سرايا القدس على الإنترنت:
"بالفجر تصنع الانتصارات".

لوجودها.

28. وفقاً لتقديرنا، فإن حماس تنظر حتى هذه الساعة بعين إيجابية إلى ميزان الساعة المرهلي لحملة "عامود السحاب"، حيث تستمد حركة حماس تشجيعاً نظراً لعدة أسباب ألا وهي: وقوف مصر والعرب إلى جانبها (الأمر الذي يتجسد في زيارة رئيس الوزراء المصري ووفود عربية أخرى للقطاع)، قدرتها على القيام بإطلاق صاروخي متتالي ومكثف وواسع الحجم باتجاه إسرائيل، إطلاق النار باتجاه المجمعات السكنية في إسرائيل (تل-أبيب والقدس)، عدد المصابين وسط الفلسطينيين القليل نسبياً. إن هذا كله من شأنه أن يُسهل على حماس خلق "رواية انتصار" عند انتهاء الاقتتال كما هي العادة فيما قد مضى من الزمن وكما عملت في الحوادث السابقة (حملة "الرصاص المصبوب"، مثلاً).

29. فيما يلي عرض لأهم ما جاء في تفوهات المتحدثين باسم حركة حماس من رسائل إعلامية:

أ. **خلق أجواء من الحرب**، عن طريق تبني المسؤولية عن إطلاق الصواريخ، إسماع أغان مشجعة وأغاني حداد، بث أفلام قصيرة تعرض القدرات العسكرية، إسماع التهديدات (على سبيل المثال، تنفيذ عمليات انتحارية داخل المدن الإسرائيلية) وما شابه ذلك.

ب. **حماس لن ترفع "الراية البيضاء"** بعد قصف المقر السياسي لحكومة حماس بل وسيعزز القصف حركة حماس.

ج. إذا تم توغل إسرائيل في القطاع بقواتها البرية فستكون في انتظارها "مفاجآت" لم تشهدها في الماضي (الجهاد الإسلامي في فلسطين قد هدد بسبي جنود إسرائيليين وأسره).

د. حماس استطاعت العمل على مفاجأة إسرائيل خلال إدارة القتال، على سبيل المثال – إطلاق الصواريخ باتجاه مدينتي تا-أبييب والقدس وكشف قدراتها المتطورة.

هـ. إن العالم العربي يقف إلى جانب الفلسطينيين. بعد زيارتي رئيس الوزراء المصري – هشام قنديل، ووزير الخارجية التونسي، رفيق عبد السلام، إلى القطاع فمن المتوقع أن تتم زيارات إضافية.

30. إلى جانب العبارات الأصلية التي نشهدها للشعور بالارتياح والرضا إزاء قدرة حماس والمنظمات الأخرى على الصمود تُحاول وسائل الإعلام التابعة لها العمل على "تكثيف" صورة الإنجازات عن طريق بث تقارير زائفة ووهمية وإدارة دعاية كاذبة ومزعومة وإدارة الحرب النفسية (كما عملت أثناء حملة "الرصاص المصبوب"). وذلك رغبة منها في رفع معنويات السكان والنشطاء العسكريين وفي إضافة مداميك أخرى لـ"أسطورة الانتصار" التي تتم بلورتها شيئاً فشيئاً. إن النموذج البارز في هذا السياق هو الزعم والادعاء الزائف وكان تم إسقاط طائرة حربية إسرائيلية من نوع F-16 بواسطة صاروخ مضاد للطائرات. بتاريخ 16 تشرين الثاني/نوفمبر الساعة 16:36 بثت قناة الأقصى عنواناً بموجبها، "قامت كتائب عز الدين القسام بإسقاط طائرة حربية إسرائيلية بواسطة صاروخ أرض-جو". وأعلن المتحدث باسم حماس، فوزي برهوم، أن إسقاط الطائرة هو بمثابة مؤشر حقيقي لتحقيق "انتصار حقيقي" على إسرائيل (قناة الأقصى، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).



الإعلان الزائف عن إسقاط طائرة إسرائيلية الذي نُشر عبر موقع حماس على شبكة الإنترنت: ملصق أعلن من خلاله عن "إسقاط طائرة حربية للقوات الإسرائيلية بأيدي [كتائب عز الدين] القسام".

31. فيما يلي عرض لبعض النماذج الأخرى من التقارير الزائفة والمزعومة:

أ. بث فيلم قصير عار عن الصحة لطائرة إسرائيلية بدون طيار تم اعتراضها.

ب. إلحاق ضربة بسفن سلاح البحرية الإسرائيلي بواسطة صاروخ.

ج. قصف مبنى البرلمان الإسرائيلي – الكنيست بصاروخ.



قناة الأقصى التابعة لحماس تُعلن عن إطلاق صاروخ من نوع فجر 5 باتجاه مبنى الكنيست الإسرائيلي (youtube)

د. المبالغة في عدد القتلى الإسرائيليين.

هـ. الادعاءات بأن منظومة "القبة الحديدية" قد باءت بالفشل الذريع.

ردود الفعل والتعقيبات في العالم العربي

إجراء المداولات في القاهرة حول رسم خطة محتملة لإنهاء القتال

32. بتاريخ 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 وصل إلى القاهرة وفد من قبل حماس ترأسه خالد مشعل. بالإضافة إلى ذلك وصل قائد الجهاد الإسلامي في فلسطين، رمضان شلح، حيث التقى الاثنان بوزير الاستخبارات المصري ورئيس المخابرات العامة illoshxyermline.com. وما يدور على بساط البحث هو البحث عن خطة محتملة لإنهاء القتال في قطاع غزة بقيادة مصر والرئيس المصري، محمد مرسي.

33. تجدر الإشارة إلى أنه بتاريخ 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 وصل إلى القاهرة الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، حيث اجتمع مع الرئيس المصري، محمد مرسي. كما أنه كان من المتوقع وصول أمير قطر إلى مصر. وكان من المفترض أن يجتمع كل من الرئيس المصري ورئيس الوزراء التركي وأمير قطر مع خالد مشعل بتاريخ 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 مساءً.

زيارة رئيس الوزراء المصري لقطاع غزة

34. بتاريخ 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 قام رئيس الوزراء المصري، هشام قنديل، بزيارة لقطاع غزة على رأس وفد اشتمل على 14 شخصاً. إنها تُعد أول زيارة من نوعها منذ تولي حماس سدة الحكم في قطاع غزة عام 2007. وقد جاءت هذه الزيارة للإعراب عن دعم الحكومة المصرية والشعب المصري للفلسطينيين. وغداة ذلك اليوم (17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012) قام أيضاً وفد تونسي برئاسة وزير الخارجية التونسي بزيارة لقطاع غزة، كما أنه يُتوقع وصول شخصيات عربية/إسلامية أخرى إلى القطاع.

35. خلال زيارته لمستشفى "شفا" في القطاع عقد هشام قنديل مؤتمراً صحفياً مشتركاً مع رئيس حكومة حماس أكد خلاله باسم الرئيس المصري، محمد مرسي، دعم مصر للشعب الفلسطيني. كما قال إن مصر عاقدة العزم على العمل على وقف "العدوان" [الإسرائيلي] والتوصل إلى وقف إطلاق النار إلى أن يتحقق السلام الدائم الذي ستتم في إطاره إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس. كما وعد قنديل بإرسال المساعدات والمعونات الطبية إلى القطاع غير أنه امتنع عن الاستجابة لرغبة حماس في إمكانية فتح معبر رفح الحدودي.



رئيس الوزراء المصري، هشام قنديل، في المؤتمر الصحفي الذي في غزة (قناة الأقصى، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

36. إن هذه الزيارات وإعراب مصر والزعماء العرب المسلمين الآخرين عن دعمهم لحماس يمنحان حماس الدعم والتأييد السياسي والإعلامي على الساحة العربية والإسلامية وذلك بقيادة مصر ومعسكر الإخوان المسلمين في الشرق الأوسط. وعلى الساحة الداخلية، أي في القطاع ترفع هذه الزيارات، وفقاً لتقديرنا، المعنويات وسط صفوف حركة حماس وسكان غزة مما قد يجعل هذه الزيارات إحدى المركبات الهامة في "صورة الانتصار" التي تدأب حماس على تثبيتها وترسيخها.

ردود فعل وتعقيبات إضافية على الساحة العربية

حزب الله

37. صرح نائب الأمين العام لمنظمة حزب الله، الشيخ نعيم قاسم، بأن الـ"مقاومة" (أي، الإرهاب) وطريق الجهاد هما "الحل الوحيد". وأعرب نعيم قاسم عن تعازيه لموت الجعبري والشهداء الآخرين داعياً الفلسطينيين إلى مواصلة إطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل "خلق الردع المناسب" ومن أجل الدفاع عن سكان قطاع غزة وحمايتهم (قناة المنار، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

السلطة الفلسطينية

38. ألقى أبو مازن (محمود عباس) خطاباً مع انتهاء الجلسة الطارئة للقيادة الفلسطينية في رام الله التي انتقد خلالها بشدة "العدوان الإسرائيلي" على قطاع غزة. وأفاد أبو مازن بأن السلطة الفلسطينية قد طلبت من أمين سر الجامعة العربية إرسال وفد يتكون من وزراء الخارجية العرب وبما فيهم وزير الخارجية الفلسطيني. كما أضاف أبو مازن أن السلطة الفلسطينية قد أجرت اتصالات مع الرئيس المصري، محمد مرسي، والإدارة الأميركية والأمين العام للأمم المتحدة بطلب العمل على "وقف العدوان".

39. لقد اختتم أبو مازن كلمته مؤكداً على إصرار السلطة الفلسطينية وعزمها على تحقيق التصويت على [إقامة] الدولة الفلسطينية في الجمعية العامة للأمم المتحدة – "نحن ملتزمون بهذا القرار، وسوف نتوجه إلى الأمم المتحدة في أي حال من الأحوال" [التلفزيون الفلسطيني، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2012].